مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

الدور الاجتماعي للزوايا بمدينة الجزائر من خلال عقود المحاكم الشرعية (1621ـ1811م)

The social role of zaouia in Algiers during the Ottoman period (1621-1811)

أ. ياسين بودريعة
boudriayacine@yahoo.fr
جامعة البويرة

تاريخ الإرسال: 14ـ09ـ2019 **تاريخ القبول:** 12ـ06ـ2020

الملخـــص:

خصصنا هذا المقال للبحث في الجانب التاريخ الاجتماعي، وذلك بالتركيز على جزئية تاريخية تتمثل في الزوايا خلال الفترة العثمانية، وقد توقفنا في البداية عند لفظة الزاوية، حيث قمنا بشرح معناها بمدينة الجزائر، ثم قمنا بذكر بعض زوايا المدينة على غرار زاوية عبد الرحمن الثعالبي، أحمد الشريف الزهار، زاوية الشرفة، وغيرهم. ثم قمنا باستنطاق وثائق الوقف من أجل الحصول على المعطيات المتعلقة بالدور الاجتماعي لهاته الزوايا حيث رأينا كيف تم تخصيص جانبا من مردود الأوقاف للجوانب الاجتماعية كالإطعام، الإيواء، الصدقات وغيرها، وهذا يدل على الدور الذي لعبته هاته المؤسسات في التخفيف من وطأة الفقر بالمدينة في ظل عدم وجود بديل يقوم بهذا الدور.

الكلمات المفتاحية: الزاوية، الوقف، الحبس، المحاكم الشرعية، عبد الرحمن الثعالبي

Abstract:

This article is devoted to the study of social history, focusing on the historical part of zaouia from the Ottoman period. Ahmed al-Sharif al-Zahar, the zaouia of chorfa and

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

others. We then interviewed the waqf documents to obtain data on the social role of these zaouia, where we saw how part of the income of the endowment fund was allocated to social aspects such as food, accommodation , charity and others, which shows the role these institutions have played in reducing poverty in the city. The absence of alternatives remained.

Keywords :

Zaouia, chapel, wakf, mahakim al shariyya (courts of justice), abd Rahman thaalbi.

المقدمـــة:

تعد الزوايا أحد المؤسسات التي لعبت أدوارا مختلفة بمدينة الجزائر، والزاوية لفظة أطلقت على عدة منشآت منها الأضرحة، المدارس، الملاجئ، وغيرها مما أشكل على الباحثين التمييز بينها وكذا معرفة الأدوار المختلفة التي لعبتها، سواء من الناحية الاجتماعية أو من النواحي الأخرى كالناحية الثقافية، الاقتصادية وغيرها، على هذا الأساس أردنا معالجة موضوع الزاوية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

إن هذا العمل الذي نحن بصدده يقوم على البحث في رصيد المحاكم الشرعية، وكذا بقية المصادر والمراجع بغية تحقيق جملة من الأهداف منها:

– الوقوف على بعض الزوايا التي لعبت أدوارا اجتماعية بمدينة الجزائر

– استخراج معطيات تخص الجانب الاجتماعي للزوايا من عقود الوقف الموجودة في رصيد المحاكم الشرعية

تعددت الأدوار الاجتماعية للزوايا، فهناك زوايا تم تشييدها من أجل أن تكون ملجأ للمشردين، وهناك أخرى خصصت أموالا صدقة على الفقراء والمساكين، كما أنّ بعضها جعل من الإطعام وسيلة لفعل الخير، والسر في كل هذه الأعمال الخيرية ذات

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

الطابع الاجتماعي، هو المال المتأتي من الأوقاف التي تحصلت عليها من مختلف فئات المجتمع.

إنّ تناول الجانب الاجتماعي للزوايا جعلنا أمام إشكالية تتعلق بحدود مساهمة هاته الزوايا في التكفل بالفئات الهشة بمجتمع مدينة الجزائر، وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بالعودة إلى أدوات البحث التاريخي خاصة منها عقود الوقف التي تنتمي إلى رصيد المحاكم الشرعية بالأرشيف الوطني الجزائري، فقد أمدتنا هده العقود بمعطيات جد مهمة حول مختلف الأدوار التي لعبتها الزوايا، خاصة منها الأدوار الاجتماعية. بالإضافة إلى الاستئناس بالمصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع.

1- الزاوية بمدينة الجزائر "مصطلح وتعريف"

اختلف الباحثين في مدلول لفظة الزاوية وما هي المؤسسات التي تحمل هذا الاسم ففي دائرة المعارف الإسلامية نجد أنّ لفظة الزاوية تعني ركن البناء وقد أطلقت على المسجد الصغير " المصلى" وهذا تمييزا له عن المسجد الكبير[1] ويبدو أنّ هذه اللفظة تطورت ليتم إطلاقها على منشآت لها وظائف أخرى على هذا الأساس وجدنا مفاهيم كثيرة للزاوية منها أنها عبارة عن محل تلقى فيه دروس للطلبة الكبار، كما أنها عبارة عن ملجأ للطلبة أو العلماء الغرباء حيث يجدون فيها المأوى مجانا وما يحتاجون إليه.

والزاوية تعني في بعض الأحيان ضريح عالم أو رجل صالح وتحتوي على مسجد[2]، وفي أحيان أخرى فإن الزاوية عبارة عن مجمع من البناءات في حجم غرف، مختلفة

[1]– موسوعة دائرة المعارف الإسلامية، ج 10، مركز الشارقة للإبداع الفكري، دبي، 1998، ص332.

[2]– نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي نشر كلية الآداب، الجزائر 1965، ص161.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

الأشكال والأحجام تشمل على مكان للصلاة، ومدرسة "زاوية" لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية، وغرف لسكن الطلبة، ومطبخ لطهي الطعام، ومخزن لحفظ المواد الغذائية، ومستودع لتخزين العلف للحيوانات، وغيرها[1].

وفي هذا الإطار فإن لفظة الزاوية تجاوزت المعنى الديني الذي كان عند الصوفية، فخلال العهد العثماني أصبحت تطلق على مؤسسات ذات طابع اجتماعي ثقافي على غرار المؤسسات ذات الطابع الديني وفي هذا الشأن فإن الزاوية عبارة عن مؤسسة كاملة تحتوي على المسكن، والملجأ، والتعليم والعبادة، وحتى الإطعام وقد كان بعضها يعتبر مدارس عليا لمواصلة التعليم الذي بدأه الصغار في الكتاتيب أو المدارس القرآنية[2].

2- أنواع الزوايا بمدينة الجزائر:

تعددت أنواع الزوايا بمدينة الجزائر فقد استعمل هذا الاسم للدلالة على العديد من المنشآت الاجتماعية والثقافية وحتى الخيرية وقد كانت الأضرحة من بين المؤسسات التي أطلق عليها هذا الاسم، يظهر هذا من خلال وثائق الأرشيف التي تعود إلى الفترة العثمانية بالجزائر، فضريح عبد الرحمن الثعالبي عرف باسم الزاوية وقد ورد ذلك في إحدى الوثائق الأرشيفية على هذا النحو، "بيان الأماكن المحبسة على زاوية الولي الصالح القطب الناصح السيد عبد الرحمن الثعالبي..."[3].

[1]– بوعزيز يحي، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة الثقافة السنة 11، العدد 63، سنة 1981، ص 16.

[2]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1998، ص 110.

[3]– بيت المال والبايلك، سجل رقم 16.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

والأمر نفسه ينطبق على ضريح عمر التنسي المدفون قرب عبد الرحمن الثعالبي حيث ورد ذكره في إحدى عقود الحبس على أنه زاوية إذ ورد على هذا النحو".. فإن انقرض الجميع ولحق بالله وضيعهم ورفيعهم رجعت الأزواج المذكورة حبسا على زاوية الشيخ الرباني العارف بالله تعالى المتبرك به السيد عمر التنسي..." وهذا الحبس قام بتأسيسه عبد الله محمد سنة 1031هـ/1621م[1].

والمفارقة فإن لفظة الزاوية لم تكن المصطلح الوحيد الذي كان يطلق على مثل هذه المنشآت، بل وجد مفردات أخرى منها المسجد، فقد ورد في إحدى وثائق المحاكم الشرعية إسم مسجد أحمد الشريف الزهار عند التعريف بهذا الضريح وقد ورد على هذا النحو" الحمد لله بعد أن كان مما تعين حبسا ووقفا على من يقرأ تنبيه الآنام بمسجد سيدي محمد الشريف الزهار نفعنا الله ببركاته أمين.."[2].

وهكذا فإن أضرحة مدينة الجزائر عرفت بالزوايا إضافة إلى أسماء أخرى كالولي، المسجد، المقام، المزار، وغيرها. وقد كان عددها معتبرا إلى درجة أنه صعب علينا حصرها. كون أنّ الكثير منها تلاشى نتيجة الإهمال، أو بسبب الإتلاف والتدمير الذي تعرضت له عند الاحتلال عام 1830م، أما فيما يخص أشهر الزوايا من هذا النوع بالمدينة نذكر زاوية عبد الرحمن الثعالبي، زاوية محمد بن عبد الرحمن بوقبرين، زاوية محمد الشريف الزهار، زاوية والي دادة العجمي، زاوية سيدي منصور، زاوية سيد بتقة، وغيرهم.

[1] – المحاكم الشرعية علبة 4، وثيقة رقم 33، سوف أختصر ذكر المحاكم الشرعية على الشكل(م.ش. ع4و33).

[2] – م.ش. ع132–133و53.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

ونسجل أنه كان هناك نوع أخر من هذه الزوايا، ممن تم تأسيسها من طرف أعيان مدينة الجزائر لأهداف متباينة وهي على العموم أهداف خيرية، واجتماعية خيرية، فزاوية الشرفة قام بتأسيسها الداي محمد بكداش عام 1121هـ/1709 م وهذا من أجل خدمة جماعة الأشراف بالمدينة[1]، أما زاوية الأندلس فقد تم تأسيسها عام 1033هـ/1623 م، من طرف أثرياء الأندلسيين وهذا لخدمة فقراء الأندلس بالمدينة[2]، أما زاوية كجاوة فهي عبارة عن مدرسة قام بتأسيسها السيد محمد خوجة كاتب بدار الإمارة وهذا في أواسط شهر شعبان من عام 1201هـ/1786م[3].

3- المرافق المتعلقة بالزوايا:

عرفت مدينة الجزائر تواجد عددا معتبرا من الزوايا جعل من الصعب معرفة عددها، وقد أثار انتباهنا أن هذه الزوايا كانت تضم مرافق عدة جعلتها تلعب أدورا اجتماعية وثقافية عدة خاصة أنها كانت تحصل على أوقاف من مختلف الشرائح الاجتماعية بالمدينة وحتى من خارجها، وقد كان عبد الرحمن الثعالبي أكبر الزوايا بالمدينة

[1]– ياسين بودريعة، "زاوية الشرفة 1709–1848 م نموذج للمؤسسات الاجتماعية بمدينة الجزائر إبان العهد العثماني"، مجلة الدراسات تاريخية، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، العدد 15–16 السنة 1434هـ–2013م.ص 180.

[2]––مهدية طيبي، مقاربة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر القرن (17م–18م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008–2009 م، ص148.

[3]– ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2007، ص65.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

فقد كانت تتربع على مساحة 1400م2، ونشير أنّ هذه الزاوية لم تكن بهذا الحجم عند وفاة صاحبها عبد الرحمن الثعالبي عام 1479 م، فالمعروف أن هذا الولي دفن بمقبرة الطلبة خارج باب الوادي ثم ونتيجة شهرته والنشاطات التي كان يقوم بها وكلاء الزاوية تم بناء مرافق جديدة لهذه الزاوية حيث أصبحت تضم مسجد، بيوت للسكن، مقبرة خاصة للدفن مراحيض وميضأة[1]

و لم يكن عبد الرحمن الثعالبي الولي الوحيد الذي استفادت زاويته من إقامة مرافق بل كانت هناك زوايا أخرى كانت لها نفس الاستفادة، منها زاوية محمد بن عبد الرحمن "بوقبرين" الموجودة بالحامة فقد كانت تضم قاعة للجنائز، وهي تطل على ساحة واسعة على يسارها بيوت الوكيل، وقاعة خاصة بالإطعام، بئر من أجل توفير الماء، مسجد للصلاة يحتوي على محراب، وهناك رواق على اليمين عليه منصة تحتوي على ضريح محمد وضريح سيدي حسن وهذه تؤدي إلى خلوات عبارة عن خمسة كهوف حفرت في الحجر[2].

أما زاوية أحمد الشريف الزّهار فقد احتوت على مسجد، ساحة بها عدة قبور، مراحيض أماكن للوضوء، بيت مربع الشكل وداخله قبر الولي، بيتين أحدهما يحوي ضريح ابن هذا الولي والبيت الثاني عبارة عن مقر لوكيل الضريح، كما تضم هذه الزاوية مقبرة وثلاث غرف للسكن[3]. وفيما يخص زاوية أحمد بن عبد الله الجزائري التي كانت تقع

[1] –DEVOULX, A., (Les édifices religieux de l'ancien Alger),in revue africaine,tome 6,année 1898,p128.

[2] –DERMENGHEM, É., Le culte des saints dans l'islam maghrébin, gallimard, 1954, p188.

[3] – سعد الله أبو القاسم، مرجع سبق ذكره، ص120.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

بسوق الجمعة (الموقع حاليا يسمى أكلي محمد مالك)[1]، كانت تتكون من مسجد ومقبرة، وبيوت للعلماء والغرباء، والطلبة[2].

كما أنّ زاوية أبي التقي أو سيدي بتقة كانت تضم مرافق متعددة منها قبة تضم جثمان الولي، مسجد بدون منارة، زاوية تحتوي على بيوت لخدمة الفقراء العجزة، والمرضى بالإضافة، مراحيض، عيون، حمامات بها مياه باردة، ومقبرة.

أظهرت الأمثلة التي أوردها حول مرافق بعض الزوايا كثرة الأموال التي تطلبتها من أجل انشائها وهي بلا شك نفقات تحملها أثرياء مدينة الجزائر من خلال تأسيس أوقاف عليها، وفيما يلي أهم المرافق التي يمكن أن نجدها في الزاوية مع ملاحظة أنّ هذه المرافق ليس شرط أن تكون مجتمعة في زاوية واحدة فهي تختلف من زاوية إلى أخرى.

– القبة: غالبا ما تكون عبارة عن بيت مربع سطحه على شكل نصف دائر يضم قبر الولي.

– زاوية: يختلف حجمها حسب النشاط الذي تقوم به وكذا سمعة الولي.

– مسجد: للصلاة وهو صغير الحجم وفيه تقام الصلوات الخمس وعادة ما يكون بدون منارة.

– غرف للسكن: حيث يسكنها مستخدمي الزاوية بالإضافة إلى الفقراء الذي بدون مأوى

– مقبرة للدفن عبارة عن قطعة أرض يدفن فيها مريدي الولي، وهناك من يشترى قبرا من أجل أن يدفن عند هذا الولي.

[1]– القصبة هندستها المعمارية وتعمير المدن، ديوان رياض الفتح، رواق المتحف الوطني للفنون الجميلة الجزائر مارس 1985، ص165.

[2]–سعد الله أبو القاسم، مرجع سبق ذكره، ص 118.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

– مراحيض وميضأة للوضوء.

– مصدر مائي قد يكون عينا أو بئرا.

إنّ بناء المرافق الخاصة بهذه الزوايا جاء نتيجة التأثير الكبير للأولياء بمدينة الجزائر على هذا الأساس فإن الحكام لعبوا دورا مهما في بناء هذه الزوايا أو بعضا من مرافقها أو صيانتها وهذا لكسب ود الأولياء والمرابطين[1] ويشير حمدان بن عثمان خوجة إلى العلاقة ما بين العثمانيين والمرابطين بقوله"...ومن ذلك الحين لم يكتف الأتراك بأن فرضوا على أنفسهم احترام هؤلاء المرابطين وإنما صاروا يقدمون لهم أكبر الامتيازات، وأثمنها وصارت أماكن سكناهم وأضرحتهم بعد الموت مقدسة، كما أنّ القانون لا يمس كل من لجأ إليها"[2].

4–الأدوار الاجتماعية للزوايا:

4–1–الصدقات النقدية:

لعبت الزوايا دورا في توزيع الصدقة على الفقراء مما جعلها تخفف من حدة الفقر بالمدينة، ونسجل أن هذه الصدقات تنوعت بين إعطاء النقود مباشرة وبين الإطعام سواء أسبوعيا أو في بعض المناسبات كالأعياد وغيرها، ولعبت الأوقاف دورا كبيرا في تمويل الزوايا من أجل هذه الأعمال الخيرية، على هذا الأساس نجد العديد من هذه الزوايا خصصت نسبة معتبرة من مداخيلها من أجل القيام بهذه الصدقات.

[1]–FILALI.K, « Sainteté maraboutique et mysticisme ‹‹ contribution à l'étude du mouvement maraboutique en Algérie sous la domination ottomane ››, in Insaniat, N03, 1997..

[2]–KHOJA, H, Aperçu historique et statistique sur la régence d'alger, traduit de l'arabe par h……d…… imprimerie de goetschy fils et compagnie, paris, 1833, p09.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

وكانت زاوية عبد الرحمن الثعالبي من بين المؤسسات التي كانت تقوم بالصدقة على الفقراء، فقد سجلنا من خلال المصادر أنها كانت تقوم بصدقات أسبوعية كل خميس حيث كان يعطى كل فقير في حدود ثلاث فرنكات[1]، وقد انتشرت بين فقراء المدينة طلب الصدقة بجاه "سيدي عبد القادر" والمقصود هو عبد القادر الجيلاني دفين بغداد أحد أشهر الأولياء بين المسلمين فقد كرس حياته للفقراء والمحتاجين وبعد وفاته نجد أن الفقراء يستذكرونه لاستعطاف الناس وذلك بقول صدقة بجاه سيدي عبد القادر[2].

4–2–الإطعام

كان الإطعام من بين أهم الأنشطة التي تقوم بها زوايا مدينة الجزائر ففي شكوى لأحمد بن محمد وكيل زاوية عبد الرحمن الثعالبي إلى الحاكم الفرنسي بعد استيلاء مصلحة الدومين على معظم أوقافه قام بتوضيح وظيفة الأحباس الخاصة بهذه الزاوية منها إطعام الفقراء أسبوعيا كل ليلة جمعة وقد جاء هذه الرسالة على هذا النحو: "...فلتعلم أولا أنّ سيدي عبد الرحمن الثعالبي له أحباس من قديم الزمان وغلة تلك الأحباس تصرف في إطعام الطعام للفقراء والمساكين في كل ليلة جمعة وفي المواسم..."[3].

[1]– سعيدوني ناصر الدين، دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص 99، أنظر ايضا:

-KLEIN. H, Feuillet d'El-Djazaïr, Fontana, Alger,1937, p 158.

[2]–RINN. L, Marabout et khouan étude sur l'Islam en Algerie, Adolphe Jourdan, Libraire de l'Académie, 1884, p176.

[3]– ابن سديرة أبي القاسم، كتاب الرسائل في جميع المسائل، طبع في مطبعة السيد جردان بمحروسة الجزائر 1892، ص283.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

ومن المفارقات فإننا تحصلنا من خلال وثيقة أرشيفية على معلومات تخص الأواني المحبسة على ضريح عبد الرحمن الثعالبي والتي كانت تستعمل في طبخ وطهو الطعام الذي يقدم لزوار الضريح في مختلف المناسبات وهذه الورقة مؤرخة سنة 1731م، وقد جاء عنوانها على هذا النحو"...هذا جملة النحاس التي اتصل بيدي بمحضر الشيخ محمد الحجار وبمحضر السيد محمد الشريف ابن الوكيلة وبمحضر السيد محمد ابن الحاج قاسم الدباغ لا غير والخلاص على الله "[1]، وكانت هذه الأواني مصنوعة من النحاس كما ورد في الوثيقة ومن بين الأواني، نجد ثلاث قدور من صنع محلي، ثلاث قدور من النوع الكبير صنع محلي أيضا. كسكاسين من النوع الكبير مصنوعان من النحاس، طنجرة متوسطة الحجم مصنوعة من النحاس وغيرها[2].

والملاحظ أن الإطعام جاء كشرط في العديد من عقود الحبس، فقد اشترط المحبسون تخصيص جزء من مردود الحبس من أجل إطعام الفقراء والمساكين فالحاج محمد الخياط قام بتحبيس ملكه من دار وإسطبل يقع حومة سيدي هلال عام 1102هـ/1690م، على ضريح عبد الرحمن الثعالبي والجامع الأعظم ومما اشترطه في عقد التحبيس أن يصرف جزء من محصول الحبس في إطعام الطعام كما هي العادة وقد جاء الشرط على هذا النحو " ...يخرج من النصف الخاص بضريح الشيخ المذكور نفعنا الله به أجرة من يقرأ على قبره كل يوم سورة الإخلاص كما هي العادة وما فضل من غلة النصف المذكور يصرف في إطعام الطعام بضريحه كما هي العادة أيضا..."[3].

[1]– بيت المال والبايلك، سجل رقم 16

[2]– بيت المال والبايلك، سجل رقم 16

[3]– (م.ش. ع140، و49)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

أما السيد عمر فقد قام بتحبيس يملكه من دار تقع بسوق السمن. على ضريح عبد الرحمن الثعالبي سنة 1204هـ/1789م، واشترط أن تصرف غلة هذا الحبس في إطعام الفقراء، وقد وردت صيغة الحبس على هذا النحو"... وثلث الثمن المذكورة من الدار المذكورة على ضريح الولي الصالح القطب الناصح العالم العلامة البحر الفهامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزاير المحمية بالله تعالى نفعنا الله به وببركاته أمين ينضاف ذلك لساير الأوقاف الموقوفة عليه وتصرف غلة ذلك في مصالحه من إطعام الطعام وغيره من استصباح وحصير وما تحتاجه روضته... "[1].

وفي عقد تحبيس رقية بنت أحمد المؤرخ عام 1210هـ/1796 م، نجد أنها اشترطت أن يكون مصرف حبسها المتمثل في دويرة، في إطعام الفقراء والمساكين بقبة عبد القادر الجيلاني[2] وقد ورد الشرط على هذا النحو: ".. يرجع حبسا ووقفا على ضريح الولي الصالح القطب الناصح سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله ببركاته أمين يصرف ذلك في إطعام عليه للفقراء والمساكين كل سنة على الدوام والاستمرار... "[3].

ونجد في عقد حبس الحاج محمد مترول آغة لجلسة حانوت على زاوية عبد الرحمن الثعالبي والمؤرخ عام 1226هـ/1811 م، أنه اشترط في العقد أن تكون غلة الحبس في إطعام الفقراء والمساكين وقد ورد الشرط على هذا النحو"...فيرجع جميع الجلسة المذكورة حبسا ووقفا على ضريح الولي الصالح القطب الناصح سيدي عبد الرحمن الثعالبي نفعنا الله ببركاته وبركات أمثاله ينضاف ذلك لساير الأوقاف المحبسة عليه

[1]– م.ش.ع، و3/50.

[2]– عبد القادر الجيلاني ولد بجيلان نحو 1078م وتوفي عن عمر يناهز 91سنة ببغداد.

[3]– م.ش.ع132–133، و2/19.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

وتصرف غل ذلك في إطعام الفقراء والمساكين بعد التبدية بإصلاح ما تستدام به منفعة الحبس المذكور..."[1].

ونسجل أنّ ضريح عبد الرحمن الثعالبي كان يقوم بإطعام الفقراء كل ليلة جمعة على مدار السنة حيث يتم شراء في حدود أربع كباش، 10 صواع قمح، 8 أرطال سمن، قلتين زيت، 8 أحمال حطب والخضر، وكان هذا الإطعام يكلف أموالا معتبرة من مداخيل الوقف قد تصل نسبتها إلى حوالي 50% في السنة[2].

4–3–الاحتفال بالمناسبات الدينية:

لقد كانت الأعياد الدينية من أهم المناسبات التي تقوم فيها الزوايا بأنشطتها المختلفة كونها تضفي على المدينة جوا دينيا وروحيا تجعل من هذه المؤسسات تستغل الفرصة في زيادة أعمال الخير خاصة ما يتعلق بالصدقة والإطعام وغيرهما، وقد كان المولد النبوي من أهم هذه المناسبات إذ يتم تخصيص أموال معتبرة من أجل الاحتفال به. بدءا من أعمال صيانة الزاوية خاصة ما يعرف بالتبييض أي طلائها بالجير وكذا التنظيف وإعادة الفرش وغيرها.

ويصور لنا إبن عمار الجزائري أحد المعاصرين طريقة استقبال أهل مدينة الجزائر للمولد النبوي إذ يقول "..هذا وقد جرت عادة أهل بلادنا الجزاير حرسها الله من الفتن وحاكها من الدواير انه إذا دخل شهر ربيع الأول انبرى من أدبابها وشعرايها من إليه الإشارة وعليه المعول إلى نظم القصايد المديحيات والموشحات النبويات ويلحنوها عن طريق الموسيقى بالألحان المعجبة ويقرؤونها بالأصوات المطربة ويصدعون بها في المحافل

[1]– م.ش. ع132–133.

[2]– ياسين بودريعة، مرجع سبق ذكره، ص 183.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

العظيمة والجامع المحفوفة بالفضلاء والرسلا والنظيمة من المساجد والمكاتب والمزارات وهم في أكمل زينة وأجمل زي..."[1].

وكانت تخصص أموال معتبرة للاحتفال بهذه المناسبة كما ذكرنا آنفا، التي عادة ما كانت تدوم سبعة أيام بلياليها حيث يطهى الكسكس ويقدم مع اللحم، وكانت زاوية عبد الرحمن الثعالبي من أهم المؤسسات المحتفلة بهذه المناسبة فقد كانت تخصص خمسة ثيران منها ثور للزوار والفقراء، وثور لليوم الأول وثور لليوم الثالث وثور لليوم السابع بالإضافة إلى ذلك هناك لوازم يجب توفيرها تتطلب مصاريف أخرى مثل القمح والزيت والحطب والقهوة والسكر لإعداد مشروب القهوة[2]. أما زاوية محمد الشريف الزهّار فقد كانت تحتفل بالطريقة نفسها، فقد كانوا يخصصون ثورين، و18 حملا من القمح، و6 قلل زيت، و30 رطل من السمن بالإضافة إلى الخضر، ولطهي الطعام وجب إحضار 10 أحمال حطب[3].

و لم تحد زاوية الشرفة عن القاعدة فقد كانت هي أيضا تخصص أموالا من أجل الاحتفال بهذه المناسبة حيث تقوم بصرف مبالغ معتبرة من أجل إطعام فقراء الأشراف بهذه المناسبة حيث يتم طهي الكسكس باللحم مثلما يتم في المؤسسات الأخرى[4]، وفي هذا الشأن يظهر أحد سجلات البايلك مقدار ما كانت تصرفه زاوية الشرفة من أموال

[1]– ابن عمار الجزائري، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مخطوط تحت رقم 2757، المكتبة الوطنية الحامة، الجزائر، ص20.

[2]– ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة....، ص 184.

[3]– DEVOULX, op.cit, p239.

[4]– ياسين بودريعة، "زاوية الشرفة.....، ص178.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

كل عام من أجل الاحتفال بالمولد النبوي، ففي عام 1196هـ/1783 م، بلغ مصاريف الزاوية على مختلف أنشطتها 186.12 ريال، منها 115 ريال، خاصة بالاحتفال بهذه المناسبة وهو ما يمثل نسبة 61.78% من مجمل المصاريف، وفي العام الموالي أي 1197هـ/1784 م، ارتفع المبلغ المخصص لهذه المناسبة إلى 125.12 ريال، وهو ما يعني 84.54% من جملة مصاريف الزاوية لهذا العام التي بلغت 148 ريالا.

والمفارقة فإن عقود تأسيس بعض الزوايا تضمن بنودا من أجل إحياء هذه المناسبات الدينية هذه المناسبة بالنسبة للزوايا، ففي عقد تأسيس زاوية الأشراف نجد أنّ البند التاسع من وثيقة التأسيس تم تخصيصه من أجل تحضير وجبات لفقراء الأشراف بمناسبة المولد النبوي[1]، كما تضمن عقد تأسيس زاوية كجاوة شرطا طريفا وهو شراء الزلابية من أجل صلاة التروايح في رمضان وهذا لأهل المسجد الموجود بالزاوية وقد جاء شرط شراء الزلابية على هذا النحو" وأن يشترى في كل شهر ربع قلة من الزيت للمسجد المذكور في كل شهر رمضان ما يكفيه لإقامة التراويح وأن يشترى أيضا في كل شهر رمضان لأهل المسجد نصف قنطار من الزلابية كما هي العادة في غيرهما..."[2].

4–4–الإيواء:

إن الكلام عن الإيواء بمدينة الجزائر يقودنا إلى الحديث عن مشكل العقار الخاص بالسكن فمن المعروف أنّ الكثافة السكانية بالمدينة كانت عالية خلال الفترة القيد الدراسة ويفسر ذلك حسب الباحثين بصغر مساحة المدينة المحاطة بالأسوار والتي تقدر

[1] – بودريعة ياسين، زاوية الشرفة.....، ص 181.

[2] – م.ش.ع129، و11.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

ب حوالي 46 هكتارا[1]. ومن هنا فإن الوعاء العقاري للمدينة تمثل في حوالي 5000 مترل[2]، وهو يعتبر وعاء صغير مما أفرز أزمة سكن حقيقية وحالة اكتظاظ شديدة وسط الساكنة[3].

ومما زاد الطين بلة هو توافد الجماعات من عدة مناطق بالجزائر باعتبار أنّ المدينة أصبحت منطقة استقطاب للجماعات ضف إلى ذلك تواجد عدد كبير من الأسرى والعبيد. وهذا أدى إلى أن يصبح العقار محدودا حتى أنه شاع مصطلح الدويرة الذي هو تصغير للفظة الدار كون أنه أصبح أغلب المنازل المدينة من هذا الصنف نظرا لضيق المساحة وانحصار البناء داخل أسوار المدينة[4].

لهذا فإننا نجد أنّ الزوايا وفرت حلا نسبيا لأزمة الإيواء بالمدينة. خاصة فيما يخص الفقراء والمشردين، فقد تم تأسيس العديد منها لأجل هذا الغرض، وقد كان من بينها زاوية بوطويل التي كانت تقع خارج باب الوادي، التي كانت عبارة عن ملجأ يأتي إليها

[1]– أندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1991، ص50.

[2]– حليمي عبد القادر. مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي الجزائر، 1972م، ص 224.

[3]– طوبال نجوى، الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر–الفترة العثمانية– 1122–1146هـ/1710–1830م، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2014، ص 41.

[4]– الشويهد عبد الله بن محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107–1117هـ/1695–1705م) تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 2006، ص124.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

المتسولون وحفار القبور بالمقبرة الموجودة قربها، وقد تم تخصيص هذه الزاوية في البداية للمبيت فقط ولكن ومع تأسيس الأوقاف عليها أصبحت توزع الخبز على اللاجئين إليها[1].

أما زاوية مولاي حسن فقد تم تأسيسها من أجل إيواء الرجال العزاب وهي تقع في حي دار سركاجي القديمة قرب جامع كجاوة[2]. وفيما يخص زاوية شيخ البلاد أو شيخ البلد فلا يسكنها إلا الطلبة، كما أنّ زاوية القاضي المالكي التي أسسها مصطفى بن مصطفى آغا الصبايحية مخصصة لسكنى أتباع المذهب المالكي[3].

وقد ضمت زاوية القشاش مجموعة من الغرف وكان بعض الناس يسمونها وكالة[4]، حيث كان يبيت فيها الطلبة الفقراء، والغرباء، وكانوا يحصلون فيها على الطعام، ومن بين الذين لجأوا إليها وباتوا فيها المؤرخ أبو راس الناصري[5]، و كان لزاوية القشاش مدرس واحد على الأقل يدرس الفقه والتوحيد وعشرة قراء يؤدون ما نصت عليه الوقفية من القراءات.

[1]– RINN. L, op.cit, p19, voir aussi :

-AUMERAT, (La propriété urbaine a Alger), in revue africaine, tome 41, 42 ANNÉE 1897, 1898, p20.

[2]– DEVOULX, A, op.cit,p174.

[3]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 270.

[4]– الوكالة عبارة عن مبنى عمومي وله أوقاف.

[5] – من مؤلفي القرن الثامن عشر، له أكثر من خمسين مؤلف ومن أشهرها، عجائب الأسفار، فتح الإله....و غيرهم.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

واشتملت زاوية أحمد الشريف الزّهار على بيتين أحدهما يحوي ضريح ابن هذا الولي، والبيت الثاني عبارة عن مقر لوكيل الضريح، بالإضافة إلى ثلاث غرف للسكن[1]. وتوفرت بزاوية أبي التقي أو سيدي بتقة مرافق متعددة من بينها بيوت لمبيت الفقراء العجزة، والمرضى، وقد كانت هذه الزاوية أيضا مأوى لحفار القبور بالمقبرة المتواجدة بباب عزون، كما كانت توضع في زاويته رفات الجنود الانكشاريين المخنوقين بأمر من الحاكم–الداي–[2].

وقد لعبت الأوقاف دورا إيجابيا في توفير المأوى للفقراء والمشردين، إذ نجد أن هذه العقود تضمنت شروطا من أجل إيواء الفقراء والمشردين على غرار شرط الإطعام. وقد رأينا سابقا أنّ محمد خوجة مؤسس زاوية كجاوة قد جعل جزءا من الوقفية التي خصصها لتأسيس الزاوية من أجل بناء خمس بيوت لسكنى الطلبة وقد جاء هذا في العقد على هذا النحو "...وكان ذلك كذلك أشهد الآن السيد محمد خوجة دفتر دار المالك المذكور شهيديه على نفسه الكريمة أنه حبس ووقف وأبّد لله تعالى بنية سنية على أسس من التقوى مبنية، جميع ساحة الفندق والعلوي المذكورين، على أن يبنى هنالك مدرسة مشتملة على خمس بيوت يسكنها الطلبة للقراءة، واشتغال العلم..."[3]

وفي الوقفية التي قام بها السيد إبراهيم الشريف ابن عمران موسى، المتمثلة في حانوت تقع خارج باب الوادي لصالح ضريح عبد الرحمن الثعالبي في سنة 1067هـ/1657م نجده قد اشترط أن يكون مصرف هذا الحبس لصالح زوار الضريح من الغرباء وقد جاء على النحو التالي" ...أنه حبس على ضريح الولي الصالح القطب الرباني

[1]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافين ج 5، ص120.

[2]– AUMERAT, op.cit, p197.

[3]– م.ش.ع129، و11.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

أبي زيد سيدي عبد الرحمن الثعالبي.....جميع الحانوت التي أقام بناءها خارج باب الوادي أحد أبواب محروسة الجزاير اللصيقة بالعين القريبة من الباب المذكور تصرف غلتها على الغرباء الزائرين قبر الشيخ المذكور تحبيسا مؤبدا ووقفا مخلدا لا يبدل عن حاله ولا يغير عن سبيله.. "[1].

أما السيد علي التماق فقد قام بتأسيس حبس لصالح ضريح عبد الرحمن الثعالبي عام 1073هـ/1662م وقد اشترط أن تكون غلة الحبس لصالح الفقراء الذين يبيتون بضريح عبد الرحمن الثعالبي وقد ورد على هذا النحو "...للفقراء الذين يبيتون بضريح الشيخ الصالح... "[2]، والأمر نفسه قام به مصطفى الانجشاري في عقد تحبيسه لدار تقع في أعلا سباط الريح سند الجبل على ضريح عبد الرحمن الثعالبي مؤرخ في عام 1200هـ/1787م، إذ اشترط أن تكون غلة حبس هذه الدار في مصالح الطلبة في زاوية عبد الرحمن الثعالبي من إنارة وفراش وطعام وغيرهما وقد جاء الشرط على هذا النحو "...فيرجع الحبس المذكور على ضريح الشيخ العارف بالله تعالى الولي الصالح سيدي عبد الرحمن الثعالبي نفعنا الله ببركاته أمين يصرف غلة ذلك لمصالح ضريحه من زيت وفرش وطعام وغير ذلك.."[3].

الخاتمـــة:

سمحت لنا هذه الدراسة بتسليط الضوء على إحدى الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالأولياء بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية والملاحظ أن الاولياء بالمدينة لم يقتصر دورهم على الناحية الدينية فقط بل امتد دورهم إلى نواحي أخرى خاصة فيما يتعلق

[1]– م.ش. ع132–133، و36. أنظر الملحق.
[2]– م.ش. ع132–133 وثيقة رقم21.
[3]– م.ش. ع 132–133 و48

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

بالناحية الاجتماعية والمفارقة أن هذا الدور امتد حتى بعد وفاتهم نتيجة الوفاء الكبير لأتباعهم من خلال تأسيس زوايا باسمهم وأسسوا لها أوقافا من أجل تمويل نشاطاتها مما جعلها مزارات لعدد كبير من ساكنة المدينة بل وحتى من خارج المدينة.

والمفارقة أنّ مصطلح الزاوية نجده قد أطلق على مؤسسات أخرى من مثل الملاجئ مثل ملجأ بوطويل وكذا المدارس مثل مدرسة كجاوة وغيرهما مما جعل هناك تداخلا في تحديد المفاهيم في ظل التداخل والمهام المشتركة لهاته المؤسسات، ومجمل القول في هذا الشأن فإن الزوايا بالمدينة بغض النظر عن ماهيتها فهي تشترك في كونها مؤسسات خيرية اجتماعية أسست في ظل الحياة الدينية والروحية التي كانت تطبع الحياة بالمدينة خلال الفترة العثمانية.

لعبت الزوايا بالمدينة أدوارا كبيرة في التخفيف من حدة الفقر بالمدينة كون نشاطات بعضها كان يمتد على مدار السنة مثلما هو الحال على زاوية عبد الرحمن الثعالبي التي كانت تقوم بإطعام الفقراء أسبوعيا كل ليلة جمعة وهو ما جعلها تخصص أموالا معتبرة لهذا الغرض، بالإضافة إلى تكفل بعضها بفئات اجتماعية معينة كزاوية الشرفة بالنسبة لفئة الأشراف، وزاوية الأندلس بالنسبة لفئة الأندلسيين وغيرهم.

هذه بعض النتائج المتوصل إليها من خلال محاولة معالجة إشكالية حدود الدور الاجتماعي للزاوية بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، وقد حاولنا من خلال هذا العمل المتواضع التحلي بالأمانة العلمية والموضوعية التاريخية، وما توصلنا إليه ليس أحكاما قطعية بل هي محاولة عمل مقاربة للواقع الاجتماعي بالمدينة ونرجو أن تكون منطلقا لمعالجة إشكاليات أخرى لهذا الموضوع الشيق لباحثين آخرين من مختلف التخصصات.

الملحق:

عقد تحبيس خيري يخص السيد إبراهيم لحانوت على ضريح عبد الرحمن الثعالبي

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

م.ش. ع 132–133 و36.

المصادر والمراجع:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

الأرشيف

– سجلات بيت المال والبايلك، سجل رقم 16.

– عقود المحاكم الشرعية علبة رقم 4، الوثيقة رقم 33 (سأكتبها مختصرة م.ش.ع، و)

– م.ش.ع129، و11

– م.ش.ع(132–133)، و19/2–21–36–48–50/3–53.

– م.ش.ع140، و49

المصادر:

– ابن سديرة أبي القاسم، كتاب الرسائل في جميع المسائل، طبع في مطبعة السيد جردان بمحروسة الجزائر 1892

– ابن عمار الجزائري، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مخطوط تحت رقم 2757، المكتبة الوطنية الحامة، الجزائر.

– الشويهد عبد الله بن محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107–1117هـ/1695–1705م) تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 2006.

– أندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1991.

المراجـــع:

– بودريعة ياسين، "زاوية الشرفة 1709–1848 م نموذج للمؤسسات الاجتماعية بمدينة الجزائر إبان العهد العثماني"، مجلة الدراسات تاريخية، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، العدد 15–16 السنة 1434هـ–2013م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

– بودريعة ياسين، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2007.

– بوعزيز يحي، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة الثقافة السنة 11، العدد 63، سنة 1981.

– حليمي عبد القادر. مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي، الجزائر 1972م

– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1998

– سعيدوني ناصر الدين، دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.

– طوبال نجوى، الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر–الفترة العثمانية–1122–1146هـ/1710–1830م، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2014.

– طيبي مهدية، مقاربة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر القرن (17م–18م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008–2009 م.

– القصبة هندستها المعمارية وتعمير المدن، ديوان رياض الفتح، رواق المتحف الوطني للفنون الجميلة الجزائر مارس 1985

– موسوعة دائرة المعارف الإسلامية، ج 10، مركز الشارقة للإبداع الفكري، دبي، 1998.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 697–720 تاريخ النشر: 17–11–2020

– نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي نشر كلية الآداب، الجزائر 1965.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

-AUMERAT, (La propriété urbaine a Alger), in revue africaine, tome 41, 42 ANNÉE 1897,1898

-BOYER, P., Contribution à l'étude de la politique religieuse des turcs dans la régence d'Alger (XVI-XIX siècles), in revue de l'occident musulman et de la méditerranée, 1 semestre 1966.

- DERMENGHEM, É., Le culte des saints dans l'islam maghrébin, gallimard, 1954, p119.

-DEVOULX, A., (Les édifices religieux de l'ancien Alger), in revue africaine, tome 6, année 1898, p 380

- KLEIN. H, Feuillet d'El-Djazaïr, Fontana, Alger,1937, p 158.

- RINN. L, Marabout et khouan étude sur l'Islam en Algerie, Adolphe Jourdan, Libraire de l'Académie, 1884.

-FILALI. K, «Sainteté maraboutique et mysticisme ‹‹contribution à l'étude du mouvement maraboutique en Algérie sous la domination ottomane››, in Insaniat, N03, 1997.

-KHOJA, H, Aperçu historique et statistique sur la régence d'alger, traduit de l'arabe par h……d…… imprimerie de goetschy fils et compagnie, paris, 1833